(305) وشبهوا عليهم ذلك ومالوا إلى خلافه. وقيل: هذا قول اليهود للمنافقين " سنطيعكم في بعض الامر " أي نفعل بعض ما تريدونه من الميل اليكم وإعطاء شهواتكم. ثم قال " وا يعلم اسرارهم " أي بواطنهم - فمن فتح الهمزة، ومن كسرها - أراد يعلم ما يسرونه. ثم قال " فكيف إذا توفتهم الملائكة " والمعنى كيف حالهم إذا توفتهم الملائكة وحذف تفخيما لشأن ما ينزل بهم " يضربون وجوههم وأدبارهم، على وجه العقوبة لهم في القبر ويوم القيامة. ثم بين تعالى لم يفعل الملائكة بهم ذلك، فقال " ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط ا " يعني المعاصي التى يكرهها ا ويعاقب عليها " وكرهوا رضوانه " أي كرهوا سبب رضوانه من الايمان والطاعات والامتناع من القبائح " فأحبط أعمالهم " أي حكم بأنها باطلة محبطة لا يستحق عليها الثواب. ثم قال " أم حسب الذين في قلوبهم مرض " أي نفاق وشك يظنون " أن لن يخرج ا اضغانهم " أي احقادهم مع المؤمنين ولا يظهرها ولا يبدي عوراتهم للنبي (صلى ا عليه وآله) " ولو نشاء لاريناكهم " يعني المنافقين بأعيانهم، ولو شئت لعرفتكهم حتى تعرفهم. ثم قال " فلعرفتهم بسيماهم " أي بعلاماتهم التي نصبها ا لكم، يعرفهم بها يعني الامارات الدالة على سوء نياتهم. ثم قال " ولتعرفنهم في لحن القول " أي في فحوى أقوالهم ومتضمنها. ومنه قوله (صلى ا عليه وآله) (ولعل بعضكم ألحن بحجنه) أي أذهب بها في الجهات لقوته على تصريف الكلام، واللحن الذهاب عن الصواب في الاعراب، واللحن ذهاب الكلام إلى خلاف جهته. ثم قال " وا يعلم أعمالكم " الطاعات منها والمعاصي، فيجازيكم بحسبها.